Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

-٥-

بين الانحراف وغير المعقول:

يقول عبد العزيز المقالح:

«من الكلاسيكية إلى السريالية، تلك هي الرحلة التي قطعها شاعرنا البردوني في رحلته الفنية»[٣٥]. ويقول: «لكن صوره وتعابيره تقفز في أكثر من قصيدة وبخاصة في السنوات الأخيرة، إلى نوع من السريالية، تصبح فيه **الصورة أقرب ما تكون إلى ما يسمى باللامعقول**»[٣٦].

وقد أتفق مع المقالح في جزء من مقولته، ولكنني أخالفه في فهم السريالية في هذا الموضع، إذ أفهم السريالية هنا على أنها «وعي عميق بالواقع»، فهي سريالية في «الشعرية» أسميها انحرافاً أسلوبياً وشتان ما بين الاثنين. ومع أن الانحراف الأسلوبي وغير المعقول قد يمثلان المنافرة نفسها (Impertinence) إلا أن المنافرة قابلة للنفي في الانحراف، متعذرة النفي في غير المعقول. إنهما تتشابهان من حيث البنية سلباً، أي بمقدار ما تخرقان القانون، ولكن الجملة غير المعقولة تحقق اللحظة الأولى لميكانزم كامل وتفتقر إلى اللحظة الثانية، وهنا يكمن الفارق. إن الانزياح في الشعر لا معقول متعمد يطلب من ورائه الوقوف على تصحيحه[٣٧]. وإذا صحت قسمة جان كوهين لما هو شعري إلى زمنين هما:

١- عرض الانزياح.

٢- نفي الانزياح.